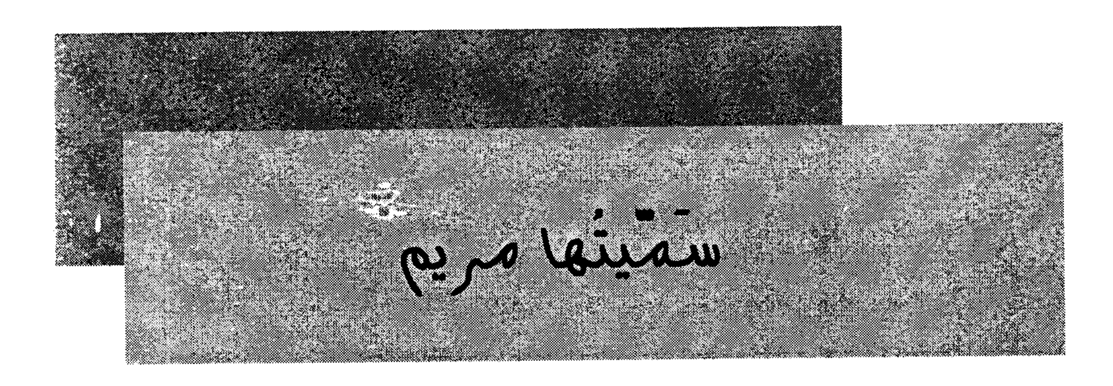


شعر

كمال عبد الرحيم

دار روعة للطبع والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى ٢٠١٣

"سميتها مريم"
شعر

كمال عبد الرحيم

غلاف//إيمان صلاح

الطبعة الأولى ٢٠١٣

دار روعة للنشر والتوزيع

المدير العام//هبة الشرقاوي
هاتف//٠١١٤٠١٧٨١٤٤
ميل//
darrawaa@yahoo.com

رقم الإيداع//٢٠١٣/٨٥٦٥٤
الترقيم الدولي//
978-977-6411-47-6

إهداء

إلى الجَمُوح ..

حاول البعضُ أن يطأها

هي عصيةٌ على الوَطْء

١

(التَّكوِين)

"جبل"

ياقسوةَ الرمل

وياجبلَ المقطم

هَيّئا ظل انحداركما

لصورة مريم

هيىء لها

يارملُ

نبتا مورقا

لحرير حُرمتها

وهيىء لي الهوى

عل النشيدَ

يعاود التغريد ثانيةً

"بحر"

تُحركُني الشوارع

نحو عينيكِ

فلا نامت عيون الناس

حين تشاغلين حدائقي

هل تشهد الأوراق

...ساقيتي ؟

فهيىء يا حبيبُ

قصائدي

هيىء لها

يا بحر

موجا لا يليق لغيرها

يابحر

هييء موجك العالي

لضحكة مريم

في وجه مريم

قبضةٌ موشومةٌ

بالسرِّ من أثرِ الرسولِ

فلا تقف

عند انشغال السامري

وكن على ثقةٍ

بضحكة مريم

"شجر"

وَرّقْ

على شفة الحبيبة

بُحْ لها بالسر

يا شجرُ

وأنبت في جدارياتها

نبتا يقاوم جبهةَ الإنقاذ

أو جندَ الخليفة

إنها موصولةٌ

....بدمي

بنبت الأرض

مريم .. نبتة برية

تعلو على أيدي القطيع

"شارع "

هذا جدارٌ

مرسمٌ

لضجيجها

هذا جدارٌ

سيدٌ

يستكتب التاريخ

ينقش بهو مريم

في أزقّته

هذا جدارٌ

شارعٌ

يصحو على ضحك البنات

ودمعة الثكلى

"طَيرٌ"

حَلِّقْ

على فستانها

لا تبدأ التغريد

عند قدومها

فقدومها

صوت النوارس

حين تهتاج القصيدة

في غبار

دموعها ....

"أرض"

تلك الزلازل

لحظة الدفء المباغت

في شرايين الشوارع

إنه

وقت اشتعال الثلج

في إبريقها

وقتٌ حميمٌ

لسيدة النساء

على مجرة صهوتي

لا تشتكيني للجنود

وهيئي أفراسك الأولى

لقبضة فارس

"سماء"

ظلِّي يتووووه

فلا أجيد الركض

مثل غزالةٍ ثكلى

فلا تستعجليني يا سماء

وزيّني

أطلالك الأولي

لمريم

وامسحي هذي الشوارع

واستعدي للبداية

وارسمي للنجم

بالرقص المشاكس

صورة

لجلال مريم

وانحناء النهد

نحو عيوننا

"بشر"

لو أملك هذا العالم

لصفت الناس

لطلّتها صفا

ولصغت ميادين

تماثل ميدانك

يا أمي

في الخامس والعشرين

"جن"

يشكلني الدخان
طائرة
أبعثر الهواء مرة ..ومرة
فتخرج الجموع
ثائرة
بالأمس
كنا نشرب الصمت
ويهزمنا الهوى
واليوم
تأتينا الشوارع
هادرة

"نهر"

ياقلبك المنساب

تستعصي على النص الجميل

وتنحني

في وجه مريم

من لنا

عند انصرافك بغتة؟

من يحتوينا بالنشيد

ومن يهيىء ضفتيه

لشهقة التشييد

أو لزوارق التكوين؟

(التّمكِين)

"جبل"

شهقة الصخر

تزعجني

شهقة الصخر

تكتب في بهو مريم

أغنية

لايرددها القائمون

فصغ يا عليٌّ

قصائدها

في ملابس قاتمة

والبسي يا طيور المدينة

ثوب الحداد

"بحر"

لمّا تجلّى شعرها

للبحر

هاااج ....

ما عادت الأمواج

تعرفني

تلك التي ربيتها

في خاطري

ما عادت ...... الأمواج

"شجر"

كشجرة الميلاد

تقفين

على حافة النص

هنا

على بعد مفردة

من قلبي

هل نبأكِ العام

بحروفي الأولى؟

هل أخبرتك الحكايات

عن ولدٍ

يشتكي للنشيد حبيبته؟

"شارع"

لماذا يندهش الشارع

حين ألامس كفك

ونمر سويا

بين السيارات؟

لماذا يندهش الشارع

حين أمر على عينيكِ

مرور المُتْعَبِ؟

"طير"

صدّت أحلام النورس

بالبارود

ففاجأها

شعب مقتول

منذ عقود

شعب لايهزمه التهديد

شعب

مأخوذٌ

حين يحاصرُ كي يُصطادَ

يصيد

"أرض"

طيّعةٌ

وملساء

عصيةٌ بالهدايا

هل تذكرين

منذ عام

حين خبأتُ

قصيدتي الجديدة ...

بين نهديكِ

كنت أحاول كشف مسامات

تصلح للسكنى

آآآآآآهٍ

من نهديك

عيدُ الميلاد الصاخبِ

بين يديّ

"سماء"

ملونة هذى السماء

كوجهك البلّور

لاتطفئيني

إنني وجع

يخالطه وجع

شغوف لمراقصتك

خارج إيقاع التقليد

لنرقص عرايا

ونصبُّ

على جسدينا

موسيقى

طيعة

"بشر"

مُنْذُ عشرينَ.....

كاانت

بمقعدِها المَدْرَسِيّ

تُوَزِّعُ في فصلها

ضحكةً طفلةً

وَتُغَنِّي...

على إثْرِ صوتي

تُشَاكِسُنِي ....

مُنْذُ عِشرينَ

كاااانت

فهل يدركُ الأربعينيُّ

أحلامَ "هَالَة"؟

وهالَةُ

تلكَ التي حَدَّدَت حَاجِبَيهَا

على سُلّمِ الباصِ

تأخذُ ماءَ القصيدةِ

لكنها

تتركُ الآنَ في داخلي

ضِحْكَةَ طِفْلَةٍ......

كُنْتُ

خَبَّأْتُهَا مُنْذُ عِشْرينَ عَامَاً

"جن"

لا تشتري بدمي

سريرا

واصنعي لي صهوة

أعلو على حنائها

لاتشتكيني للهواء

ولا تواريني الثرى

فأنا أرى عينيكِ

نافذتي

أطل بها على هذا الورى

"نهر"

ساقني ساقها

للهوى ...

ظميء منذ عامين

لكنني اليوم

قلبي ارتوى

لم أكن "أنتوي" عشقها

قاتل الله قلبي

غافلني "وانتوى"

(الصدع)

"جبل"

جبل المقطم خاشعٌ

لا عن صلاة

خاشعٌ

متصدِّعٌ

من سطو ضحكتها

حلّت ضفائرها

الجميلةُ

خاصمتني

عند ناصية محرمةٍ

ومالت حيث مال نشيدها

فوق المقطّم

بُحْ لها

لا تكتمن نشيدك الليلي

وانقش ....

في جدارياتها

أسفار مريم

"بحر"

رُبَّما العالمُ يهذي

شَرْقُه ... يقتل غَرْبَه

رُبَّما .. لاتَطْلُعُ الشَّمْسُ

قريبا ...

رُبَّما ...

لا يعرفُ المجدافُ دَرْبَه

طالما

سَيّدُنا الوالي هنا ...

يَأْكُلُ شَعْبَه

"شجر"

قاطع الأشجارِ ينسى

أن تحت الأرض بذره

وكذا القاتل ينسى

أن قتل النفس

لا يقتل فكره

"شارع"

اليوم

قاوَمَني الرصيفُ

فَرُحْتُ أسترضي .. الجدارْ

أنا ما أخذتُكِ عنوةً

أنا محضُ سيفِك

وانتشائك ... والغبارْ

هذا دمي...

فاستوقدِيه

وزيّفيه ...

وذوّبيه

كما يشاءُ الجندُ .....

في شمس النّهار

"طير"

على صدر مايا

تتوهُ الحكايا

وتورق .. شعراً بكلّ الزوايا

و"مايا" إذا ما تجلّت

بركنٍ

ستورق طلّتها .... في المَرايا

وإن ضحكت

فالطيور تغني

وإن رقصت فالرجال سبايا

"أرض"

رسمتُ ملامحها في يميني

وقلتُ:

أنا .... أنا أهل اليمين

وخصلاتها

أورقت في يساري

فقلت:

أنا....... أنا أهل اليسار

عيونك

ما فارقتها عيوني

فعيناك نار

ونهداك نار

فقولي بربك

هل ترحميني؟

(

وتعترفين

بذاك النهار

"سماء"

رَجْعُ السما

صوتٌ

ورجع حبيبتي

وجعُ

ياساميٌّ

هواك ظلٌّ الكائنات

فمن للمريميّ

من الموات؟

سواك يا شبعُ

"بشر"

هي امرأة

تتسلل

في خلسة

من حدائق ربي

لها الوصل

حين التجلي

ولي شهقة

المتحلي

بكميائها

....

....

أعرف

أن الكمياء

لا تناسب الشعر

ولكن عينيك

فوق قوانين الطبيعة

"جن"

طوبى لسيدةٍ تجيء لساحتي

طوبى لسيدةٍ تجيء

للواقفين بساحة الكرسي

للمستوشمين

لسيد البحر

المدى

طوبى لسيدةٍ

تشيل النهر

فى جفن المحبة

ثم تُفرغه تِباعا

فى أسرّتنا

طوبى لسيدة

تصافح صبوتي

تمشى على ظلّي

وتفترش المكان

تروغ فى ستر المعاقل

علّها

تستنطقُ الريحَ العقيمَ

بكفّها

وتروغ بي

كالريح تأخذني

"نهر"

هل أسمّي النهر نهرا
دونها؟ ....
يالها من طفلة
نامت على رجع الحكاية
يالها
كنت أرويها بكفي
أحتضن أسمالها
واشتققت النار ثلجا
باردا
يجثو لها
ويلها
في نظرتين
لخصت أقوالها
هل أسمّي النهر نهرا
دونها؟ ....

(السّقُوط)

"جبل"

ماذا تفعل

لو أن الجبل الواقف

منذ سنين

نفّض عن جنبيه

غبار الأزمنة الأولى

وتحرك ناحيتك؟

"بحر"

كان البحر

يسافر في كفيّ

وكنت أُعَلّمُه

سِفْرَ التغريد

فيورق موجاتٍ

خضراءَ

وتصطف بناتٌ من ورق الجنة

ضحكتهن

نشيد

"شجر"

ضحك الصفصاف

كعادته

وأذاع السر

يامريم

مر على أعتابك

من مر

لكن ضفائرك العربية

قاهرة

لجنود الشر

"شارع"

ضحك الشارع

للأطفال

وقال:

سأحكي الليلة قصة أم

أمٌّ تعرف تاء التكوين

وتدرك ميم الدم

"طير"

أحلق في سمائك

يابلادي

ويورق في ثناياكِ جناحي

أحبك طفلة

لا تتقيني

فسيري بالطفولة

في براحي

"أرض"

في الثانية صباحاً

تندهُني سيدةٌ

تقطن نفس الشقة

أعرف بالكاد ملامحها

تندهُني

أشغل نفسي

بقراءة بعض الأطروحات الليلية

تندهُني

أدخل في نوبة نومٍ مصطنعٍ

تندهُني

أحمل جسدي

أقذف بي

في غرفة نوم السيدة النادهة

فما أثقلني

حين أسافر عبر البوابات

الموشومة

بالسيدة الأولى

"سماء"

ينحني الشعر

بين يديكِ

وترتعش المفردات

على وقع عينيكِ

فلتتركيني

أمارس طقس الكتابة

بينهما

المقدس فيكِ

يعلمني الشعر

فلتأخذيني

على غرة

واقتنصي ما تبقى

من الكلمات

"بشر"

فرشت على خديك

متكأي

وصغت بهدبيك

بعض أوتاري

وأرسم في عينيكِ

خارطتي

وأسكب في كفيكِ

أشعاري

"جن"

لله دَرُّ قصائدي

محبوسةٌ..

في دُرْجِ مكتبِها

..محاصرةٌ

حتى وإن قلّبْتُهَا

ذات اليمينْ

سيصُدُّها ...ذاك الكمين

"نهر"

وردٌ.......

يغلّف مهجتي

بحرير حرمتها

ويُوغلُ...

في شرايين التشهُّدِ

هل لغانيةٍ تَصُدّ ؟

سوى مريدٍ....

يستزيد من الهوى

والقتل موصولٌ بساحاتي ؟

وردٌ يشدُّ يدي

إلى باحاتها

ويسومني سوءَ العذاب

المستطاب

فلا بداياتُ النّهود

تشدني للّلمس

أو ترتيلة البنت / الشفاه

تزورني

هل للمريد بلمسةٍ؟

فيطيب مورده

ويرسل وِرْدَه للناشدين؟؟

فتورق الكلمات

فوق جذوعها

سبحان من رسم الشفاه.....

ودلني

لخرائط الخصر المثّنى

تارة نحو اليمين

وتارة نحو اليسار

فلا أنا نور

يضوعه البخور

ولا أنا نار....

انتظار

صلت ملائكةُ النّهار ببابها

فاهتاج واحترق النهار

والليلُ......

صار بداية

لشرار مئزرها

فنام الليل

واحترق الشرار

صُبّي

على هذا الصبي

مياهَكِ الأولى

وشُدّي

وانثري تلك المشدات

التي تهوى الأصابع

واسلكي في ملعبي

هذا المسار

صدر للشاعر

١-"عذرا لن أشارك في الاحتفال"

(ديوان شعر عن المجلس الأعلى للثقافة)

٢- "انكسار الجغرافيا"

(ديوان شعر عن دار نفرو للنشر)

تحت الطبع:

"كما الريح تأخذني"ديوان شعر

" العلقمي" مسرحية شعرية

للتواصل مع الشاعر عبر الإيميل :

Ramy10_77@yahoo.com

تليفون // ٠١٠٠٣٦٨٥٥٠٨